ان يقول من يثبت الفعل القايم به والحكمة القائمة به معلوم
بصريح العقل ان هذا صفة كمال وان من يكون كذلك اكمل
من لا يفعل او يفعل لا لحكمة فلم قلتم ان هذا ممتنع فاذا قيل لم
يلزم الكمال بعد النقص قيل لهم لم قلتم وجود مثل
هذا الكمال ممتنع ولفظ النقص لفظ مجمل كما تقدم فان عنى
ان يفسر بعدم ما وجد قبل ان يوجد فيعود الامر الى
هذا الوجود اذا وجد بعد ان لم يكن لزم ان يكون معدوما
قبل وجوده فيقال وما ادراك علمتم ان وجود هذا بعد
عدمه محال وليس في ذلك افتقار الرب الى غيره ولا انتقال
بفعل غيره بل هو الحي الفعال لما يشاء العليم القدير الحكيم
الخبير الرحيم الودود لا اله الا هو كل ما سواه فقير اليه وهو
غني عن ما سواه لا يكمل بغيره في فعل ولا يبلغ العباد نفعه فينفعوه
ولا يضروه فيضروه بل هو خالق الاسباب والمسببات
وهو الذي يلهم عبده الدعاء ثم يجيبه ويسر عليه العمل
ثم يثيبه ويلهمه التوبة ويحبه ويفرح بتوبته وهو
الذي استعمل المؤمنين فيما يرضيه ورضي عنهم فلم يحتج في
فعله لما يحبه ويرضاه الى سواه بل هو الذي خلق حركات
العباد التي يحبها ويرضاها وهو الذي خلق ما لا يحبه ولا
يرضاه منا عالم بما في ذلك من الحكمة التي يحبها و

يرضاها

يرضاها وهو الله لا اله الا هو له الحمد في الاولى والاخرة وله
الحكم واليه ترجعون فلا اله الا هو ولو كان فيهما الهة الا الله
لفسدتا اذ كان هو الذي يستحق ان تكون العبادة له وكل
عمل لا يراد به وجهه فهو باطل لا منفعة فيه فما لا يكون
به لا يكون فانه لا حول ولا قوة الا به وما لا يكون له لا ينفع
ولا يدوم كما قال تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه
هباء منثورا والذين كفروا اعمالهم كرماد اشتدت به الريح
في يوم عاصف لا يقدرون مما كسبوا على شيء وهو سبحانه
يحب عباده الذين يحبونه والمحبوب لغيره او لما ان يكون
محبوبا فاذا كنا اذا احببنا شيئا لله كان الله هو المحبوب
في الحقيقة وحبنا لذلك بطريق التبع ولكنا نحب من يحب الله
لانه يحب الله فالله تعالى يحب الذين يحبونه فهو المستحق
ان يكون هو المحبوب المالوه المعبود وان يكون غاية كل
حب كيف وهو سبحانه الذي يحمد نفسه ويثني على نفسه
ويحب الحمد من خلقه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث
الصحيح لا احد احب اليه المدح من الله وقال له الاسود بن
سريع يا رسول الله اني حمدت ربي بمحامد فقال ان
ربك يحب الحمد وفي الحديث الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يقول في سجوده اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك

Copyright © King Saud University